طوبى للفقراء
طوبى للوطن



طوبى للفقراء

طوبى للوطن

★ ● ★

محمد صالح يوسف

★ ● ★

الإهــــداء

(اليهـــا في الحـــل والترحـــال)

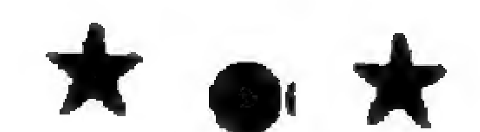
* ● *

أغنيـــة البحـــر لســـيد الجبال

تحترف الحـــزن
فتصبح بعد الحزن خيولا
تقرأ فيك مسافات الزمن القادم
أعصار ذاك المشتعل بداخلك
أم الغيم يشق الدرب اليك
وطن يختصر الوقت
فيأخذك المشوار المكتوب عليك
ضـــدان انسلخـــا منـــك
فكانت فاصله الوقف
تنتحر الفاصـــلة
فيرتد اليك السيف
وثياب جدودك يقطر منها
زيت الصحراء الى حيث يريدون
والطير على الاكتاف تمص دما
والحرف يبيض حروفـــا
حمراء ، وزرقاء ، وبيضـــاء
وغريب أنت اذا عشت كمعنى
يلعنك الخـــال
وابناء العم تَســوق النصل اليـــك
فتنبت في جنبيك سيـــوف

أنت حزين
حين تكون الطعنة في الظهر
وليست في الصدر
قلت بأن الصدر سيمتد بلادا :
ترسم فوق الجرح جداول
ومن الظهر ستظهر الف قبيلة
تحلم بالعشق الغجري
بالخمـــــر
وأعراس عباءات الشيخ البدوي
بعـــل يحتـــج
يقاسمك الخـــبز
وحبـــات الزيتون
وخيرات أبيـــك
وتأكل نار الكهان عباءة اطفال
ولدوا فوق الزندين
تسقط أحجار الشطرنج عرايا
فيصير الخط الفاصل بين الماء وبينالنار ضبابا
يحترق ويأخذ شكلا ورديـــا
يا سيد اهل العشق
التمسوك على وجه بيـــان
شربوا الكأس على جرحك
فانشق الجرح
وكانت فاتحة الاشياء
سالـــوك :
أالنت المقتول بخنجرهم

أم أنت القـــاتل ؟
انت المظلوم بهذا العصر أم الظالم
سألـــــوك :
وليس المسؤول بأعلم من هذا الســـائل
ورحلت تريد امرأة
زرعت في كفيك الحنـــون
كانت توقظ فيك الحـــب
وتشعل مليون فؤاد
وحدك تشتق الافراح من الحــــزن
وتجعلها أعيادا وبلاد
يا سيد هذا الكون المتجدد
أنت الراحل يومـــــا
والعائــــد رغم زمان القهـــر
ورغـــم الجـــلاد



الولادة المرتقبـــة

يا أميرة النساء هاجني اليك شوق غربتين
وشدني الى حنان قلبك المأسور عشق نظرتين
لأنني المكتوب في صحائف العشاق تائها
طلبتك الامـــان
والزمـــان
والمكـــان
رسمتك امتداد هجرتي
على مشارف الساحات والجدران
يا أميرة النســـاء
يا ارتعاش فرحة وعيـــد
ويا انبعاث مولدي القديم والجديد
محرم عليك وجه طفلك المرســوم
في مقاطع الرجـــال
فأنت حين طال حبك المذبوح لحظتين
تداخلت فواصل الاشياء بانفعال
فآه يا طفولة الربيع والشتاء
قد عاقرت أميرة النساء حزنها
وكاشفت مرافيء البحار بارتحال
لتعلن اللجوء في عيون قرية
محروقة الاطراف بحثا عن شريد

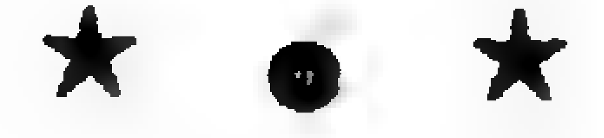
يا أيها المصلوب فوق راحـــة
تقرحت عروقها منكثرة السؤال
يا أيها المقتول في دوائر المحال
أميرة النساء هاجرت بحبها
لأجل أن تعيش دورتين
فأنت أولا
مرابط الخيول وانطلاقها
وانت آخـــــرا
مداخـــل التقديم والتأخـــير
يا أيها المطرود في زمان النفط والكلام
مدائن التجار أصدرت قانونها
فباسمهـــــا
محرم عليك عشق طفلة تردد الغناء
وباسمهـــــا
محرم عليك حب أمك الودود
وأنت يا أميرة النســـاء
يا انتظار مولدين
أهواك رغم حرقتي
ورغم طول غربتي
وأطلب البقاء في عينيك عاشقا
في الحلوالترحـــال
فأنت والمسيح توأمان
سيبعثان
يبعثـــان
يبعثـــان

الانبعـــــاث

حملتك الام قرونـــا
تزرع فيك خلايـــا الجسد الحي
وحملت الام سنينـــا
تزرع فيهـــــا
شجر الورد ولون الـــــدم
والان ، والان يعود الهم
تكبر حيفا في عينيك فتاة عربيــــة
تنهض باكرة كأذان الفجر وتمشي
كانت بارعة تلك اللحظات الوطنية
« حين تعود الكف السمراء تعانق شبريه »
كالشمس مضيت
وكالريح تعـــود
تحمل أثقال ملايين الفقراء
وتمد الزند على الساحل
ترســـم وجه أمرأة
عشقتك بلا حـــــد
كانت تحلم بالعشب البلدي
وبماء البحر الابيض
يغسل ثوب فلسطيني
بالامس كما كنت

نــــراك اليــــــوم
العين هي العين
والقلب هو القلب
والساعد يشتد ويشتد
والاسم كحالته الاولى
ما زال كمــــال ...
قالوا : قدمـ ت حزينــــا
تحلــــم بالمـــاء
وبالخبــــز وحيفـــا
تلقى الســـاعد عبر حدود الكــون وتمشي
وتمنى النفس بذكرى عاشقها
قالوا : قدمت غريبا
ورؤى عينيـــك
تضيع كحبة رمـــل
في عمق الارض العذراء
تشربه عتمة هذا القبر المطبق
وتغـــــور
تغـــــور
تغـــــور
قالوا عنـــك
وان قالـــــوا
فستبقى قافلة تعـــبر
رغم سقوط الليل على وجه الغرباء
ستميد الارض
بكل خبايا الماضي

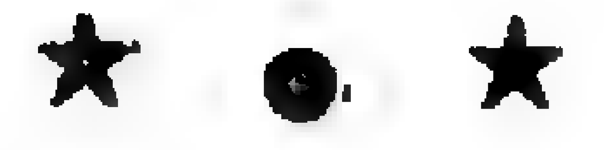
والحاضـــر
والات
والبحر يحط على زنديـــك
طيـــور النورس والـــدوري
فالوقت الان ربيـــع
والشهر الثالث من هذا العام بداية دوره
تكـــبر
تمتشق الـــبرق
الرعـــد ، العاصفة
الاشـــياء



أنـــت ...

أنت مع الشمس زمـــان
يتفجـــر في هذا القلب
انت مع الحب رجـــوع
وخشـــوع
وصــــلاة
أنــــت ،
وما أنت سوى قـــدر وحيـــاة
يا قمـــرا علمـــني
ان الابحـــار بداية خير ونجـــاة
ارتـــد اليـــك
ويرتد معاى الظل حزينـــا
نبحث في ارزاق الفقـــراء
نســـأل عنـــك
وفي أى قطار تبدأ رحلتك الاولى
من كل شـــتاء
فامتدي ما شئت امتـــدي
طفلك أصبح مهـــرا
تعشقه كل نساء الدنيـــا
عيناه بلون العشـــب

ولـــون البحـــــر
ولون الـــــــدم
أنت وما أنـــت
سوى ريح تعتصر الهـــم
أنت مع الموت رصاص
يخترق الحـــــد
أنت الصوت الصـــارخ
فيعمق الارض
أنت الفجـــــر
وأنت البـــرق
وأنت الرعــــد
يا قمــــرا علمني
كيف يكون الـــرد
فامتـــدي ما شئت على زنـــدي
هذا وقـــت زفاف النهـــر
المنساب عميقا في جلـــــدي

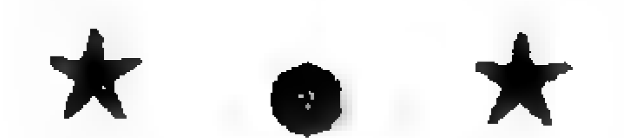


محاولـــة للعبـــور

وحينما أجول في عرائش الكروم باحثا
عن قطرة تفور باشتهاء
يسابق الفراش خطوتي
وتورق الجراح في خواصر الجياع
زيتونة شرقية الجذور والنخاع
فاطلب العبور نحوها
لكنهـــا الحظوظ مترفه
وتأخذ الدوائر انعكاسة المســـاء
عصفورة تجول في القلوب
كاشتهاء عاشقين
تلم جرحها من الجبين متعبه
فيسرق الجناح مـــرة
ومرة تصادر الفراخ
ملعونة أكفهم
ما أصلح العطار داء غربتين
مسلولة سيوفهم
في الصدر تنمو طعنتين
فتولد الرجال من بواطن الرماح
في العين يكبرون
في القلب يبعـــــثون

وهــــذه الطبول زوبعـــــة
وضحكـــــه تمـــوت خلفهــــا
أقمـــــار غربتي
موائد الشراب والقمار معلنه
والساقطون في ثيابهم
على محطة الرحيل خائفون
عيونهم تلاحق المجهول بانكسار
ويزحفون كل يــــــوم
للوراء الف خطوة مشلولة
جماجم تروح باحتراق
ورعشة القنديل في مقابر الوجود باردة
مرهونة بداية اللجوء بانبعاث
وحينما أجول باحثا
عن مهرة يتيمة العينين
يسابق الزمان خطوتي
وينشر المكان ظله الممتد منبرا
على مشارف القلاع والتخوم
يا أيها المصلوب في خواطر الايتام
يعانق الصباح مهرتي
فتورق الوجـــــوه
في مدار عامك المسروق مرتين
وتعرف النســـــاء
انـــــك .. الوحيد في عوالـــــــم
تمزقت رجالهـــــا
لانك ارتداد قصة اللجوء وانتهائها

لانك المحال والمجال
والســـــيد المسؤول والسؤال
الريح ام جدائل النجوم كاشفت
احساسك الغريب بانتفاضة الرجـــوع
وحينمــــــا أحاول اختصار قصتي
تشتد فيك غربتي
مع اشتداد ساعدين



انفجار الزمن العــاق

أغريبان هنـــــــا
أم أن شوارع قريتنا انكسرت
من ثقل الخطـــوات المرسومة
فوق العينين النجلاوين
أغريبـــان هنــــا
يا وطن الحـــزن
المنفلق بليل الغربـــاء عذاباً يقتلـــني
أغريبـــان
ونفسي يقتلها البعد المتأصل
في خاصرة النهر العربي
آه منـــــك
ومن نفســــي
يا غربة زمني المتنامي
في ذاكرةالاحيـــاء
وأرواح الموتى
سقط الظل على عينيك ثقيـــلا
فارتد رجــــال
وامتد ظــــلال
وأنا وحدي امتشق السيف
وأمشي في حر الصيف

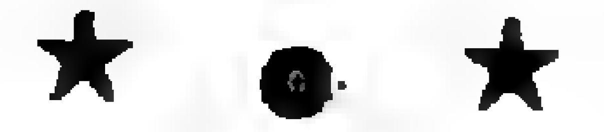
وأغني موالك لحنا يتعبني
أبحث عنـــك
أسأل عنـــك
أرسم وجهك في ذاكرتي
واعانق أطفال الدنيا
فرحـــا بلقاء
أحلم أن أشرب معهم
شربـــة مـــاء
انســـج اغنيـــة الحب المتكدر
في القلب نشيدا
وأسير اليك مع الريح محبا
يا حبي المخضر ، المدمي
أني اسمع صوت رسول
أرهقه السفر المتواصل
أضناه العطش
الجـــوع
البعـــد القاتـــل
يا زمن الصمت المنغلق تفجر
يا زمن البغي المنتصر علينـــا
أرجـــوك تفجـــر
الق خبايا المنتشرين هنا وهنـــاك
تفجـــــر

★ ● ★

التشكل والثبـــات

حين أراه يعد الخطوة في الخطــوة
ترمي الريح شباك الصيد بخاصرته
كان وحيد الاسم عنيـــدا
كل رجال القرية تعرف قامته
ثقـــلا كان كراس الكرمل
يأخذ بعد ريفيـــا
يشرب لون اللـــوز
ليصبح جـــذرا
يتسلق قامات شيـــوخ عربيـــة
عشقته الام طويـــلا
فأمتزج الخصب مع الـــدم
جسد يولد من قاع مدينتـــه
وقلوب تعتصر الهـــم
الارض مع الحب أم المـــوت
يشق الفرح الابـــدي
كان ســـؤالا يرتد ويرتـــد
فانعكس الظلان بذاكرتـــه
حقل نخيل ومرابع ورد
وهو الاول بين رجال عشيرته
كان عليه رحيـــل

يمتـد من المــوت الى الارض
يبتديء الان دروب الرحلة
وهواه يشد القامة فوق الرعد
وسيف الـــبرق
كفان هما: صيف وشتـــاء
وعيون الاطفال على النار تفـــور
فتكبر حبـــا وعطـــاء
يا هذا القـــادم
من عليـــاء سمائك
يخترق الصوت جـــدار الصمت اليك
فتنمـــــو
يتشكل فيك شمـــوخ الـــبدر
وعنف البحر
فالراحل من قلب مدينته أنت
والعائد من أجل مدينته أنت
عيناك تسابق خط الظـــل
وخط الشمس
وخطاك تباعد ما بين الحاضر والامس
يا سيد اعراب الشرق
أراك تبيع الروح بذرة رمل
فتصير الذرة أرضا
وطنـــا
مهـــرا يقتحم الاجـــواء



ثنائيـــة الحــزن والفــــــرح

بكيـــــت
صرخـــــت
ركضـــــت
رميت بنفسي اليـــك
وعدت اردد لحن الطفولة
من شـــــفتيك
لعمري أنك صوتي وصمتي
وأنت المزار القريب القريب
وتلك الجياد السوابق رجع انفجـــار
تقلب وجـــــهي
ذات اليمين وذات الشمال
وأنت الرجوع الوحيد الي
فكوني كما كنت عنـــدي
شمـــــوخ جبـــال
لانك سر الذهـــاب
وسر المجيء
احمل قلبي بما تشتهين
وأغزو بقلبك تلك السهـــوب
اجـــوب البـــــلاد
وأسال عنك صباح مســـــاء
أحقـــا رحيلي ضيـــاع زمـــان
وفجر ضيـــاء

أم الختم كان حدود المطـــاف
غريب عـــذابي هـــذا النهـــار
حزين كئيــــب
وردة فعـــــلي
بانك أنت القبول الحبيــــب
وأنت المــــلاذ
وأنت الهــــوى
وأنت الحنين المحطم قلــــبي
ادور وحيـــــدا
أفتش عنـــك زوايا المرافيء
واقرأ كل كتـــاب جديـــد
فأعرف أنك خلف الحــــدود
تقيمين حفلا غريب الوجـــود
أألبقى وأنت حطام الشـــوارع
ترسم فينا وجوه اليتـــامى
لهذا الزمـــن
« ســـلام عـــلي »
والف سلام على مقلتيـــك
طويت اندحاري وسرت كريـــح
أعالــج خوفي مـــن المـــو ت بعـــداً
على ساعديـــك
فكوني الـــشراع
وكوني الحبيـــب
وكوني شواطيء تلك البحـــار
وكوني المزار القريب القريب

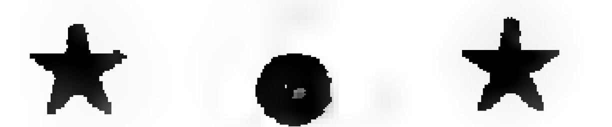
صـــورة عشـــق

الى زهرة نمت في قلبي فجأة فكانت قدري

وأعرف ان هوانا ارتحـــــال
وبعث نـــــبي
وفجـــــر نهـــــار
وانك أنت امتداد الســـــنين
لانـــك ظـــلي
ووجـــدان ذاتي
وعمـــري المشـــار الى نقطتيـــه
تمنطقت سيفي
وجئـــت اليك أبيع خطـــاي
لاقسم اني عشقتك أمـــا
لمليـــون طفـــل
يموتون حبـــاوشوقا اليـــك
لاقسم أني أحبك طفـــلا
أحبـــك وردا
أحبـــك ظـــلا
وانك أنت وحيـــدة عمـــري
وشـــعري معـــا
اذا قلت يومـــا بأني أحبـــك

فلا تتركيني أكابد خـــوفي
وفيـــك يســـوع
وقلـــب يســـوع
وحـــب يســـوع
لاني أحبك سرا وجهـــرا
تمنيت موتي على ساعديـــك
طلبت الرجوع اليك وحيـــدا
فكان الحنين يطول كثـــيرا
وكان الفؤاد يذوب اشتياقـــا
الى مقلتيـــك
أناديـــك : هيـــا
تعـــالي صباحـــا
تعـــالي مســـاء
متى شئت كوني ارتعاش الوتر
عرفت بانك صمت الشريـــد
وبؤس اليتيـــم
وماء المطـــر
لأني أحبـــك
كان انتقـــالي من الموت قهرا
لمعـــنى الحيـــاة
وكـــان دعـــاء
وكـــان صـــلاة
فثـــوري
وكوني شـــعاعا
وكوني انطلاقـــا أناالحب يسمو على معصميك

أنا الحب يسمو على معصميـــــك
أنا السيف يعلو على راحتيـــك
وأنت اللقاء تناسل حبـــا
الى عاشقـــين
طلبت اللجـــوء لاقلع همي
وأمشي اليك طليق اللســـان
فكـــان الطريق يسابق خطـــوى
يغير لون المســـاء
ولون البحـــار
ويشـــرب دمي
أســـير
أســـير أســـير
فابقـــى فقـــير
وابـــغى أســـير
ويكبر فيك شمـــوخ الجبـــال
وصـــوت الرجـــال
وكل انتصـــار لهـــذا الزمـــان
لاعلن أن هوانا اقـــتدار
وتطهـــير نفســـي
ولقيـــا نهـــار

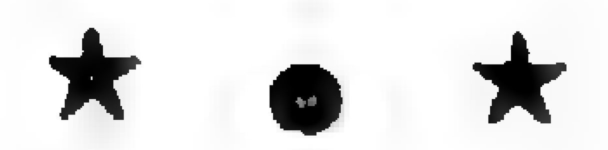


دعـــوة للخروج من دائـــرة الضيق

خبأتك الام في ظل القلوب الثائـــرة
واستدارت نحو طفـــل
هاجه جـــوع الوجوه الكافرة
يا حزين القلب يومـــا
علمتـــك الام أن الحب يسمـــو
في قلوب فجرتهـــا أغنيـــات ثائـــرة
مستغيث دربك المصـــلوب
في ثـــوب هزيـــــل
هده الاعيــــاء حزنـــــا
شـــده ماض أصيـــل
يا حزين القلـــب
هذا الليل ابحـــار قديـــم
يشرب الاصـــوات
يمضي خافت الاضـــواء
جـــوال الدروب
همهماب الناس تســـري
خلف أفق مستطيل الامتـــداد
وانسيـــاب الليل في سوق العـــذارى
كان حـــدا
لانحســـار الموت عن بيت رمـــاد

كابيات أوجه النجمات في عمق الظـــلام
يا حزين القلب
جـــدد فرحـــة الايام مسبوق اللليال
نائحات الفجر ضاقت عن بواكيها العيـــون
شاردات ، تائهات ، ضائعـــات
حاسرات الرأس قهـــراً يا شريـــد
مســـتفيض
ذاك نهد مجه طول الطريق
كورته الشمس في تيه الخريف
يا حزين القلـــب
كفكف دمعك المسكوب شوقـــا
الف طير يعشق التسبيح ســـرا
من جراح خطهـــا مـــوت بطيء
يا حزين القـــلب
ردد لحنـــك المقطوع من صخر الجبـــال
انك الصبار في وجه الصحاري القاحلة
وانفجارات الزمان المر تتلى
من سطور نافرة
انك المكتوب في سفر قديـــم
انك المرسوم في أرض النجـــوم
يا حزين القلب حـــاول
يا كبير الشأن قـــاوم
حبك المرهون في يوم قريب
جردته الريح منكل الذنـــوب
ياحزين القلب يا وجه الصمـــود

حملتك الام حبـــا
في محطـــات اخر
غابت الافراح عنهــــا
فاستجابت للقــــدر
أنك المفتون فيهـــا
فاستعد ذكرى اللقـــاء
وانثر الاحـــزان
على النفس يطويها الغنـــاء
حبك المنقوش في صمت يقول :
مال نصب القبر يا أرضي
على صـــوت الشهيد
أخبريهم أننــــا
راية في الريح كنـــا
وانبعاث من جديـــد



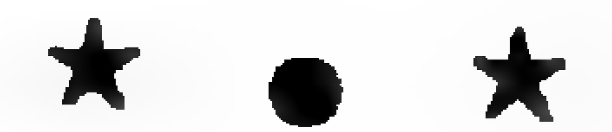
التسامي بالنمو

وحـــــدي
جئت أجرثيـــاب الحزن
وأشرب غربة هذا العمـــــر
الساقط من ذاكرة الايام الستـــة
وحـــدي أبحث يا فرس الاجداد
على الرحلات الصعبة
أحمل مزمار هواك وأمشي
يحملني الموج هنا وهناك
أســـير الحب الجارف
واللحن القاطـــــع
تعب مشوار خطـــاك ، ولكن
أفرح دومـــــا
حتىتعود البسمة فوق شفـــاه
قطرت بالشهد وبالعنبر
جسدي كان عبور الفقـــراء
من المـــوت الى فرح الدنيـــا
وضياء الفجر المنشق عن الليل المسافر
حزنا قزحي الطلعـــة
وحـــدي أحرق شمعة عمري
وأسير اليك مطـــــلا

من كل شباك القهر المنزرع بدربي
حظي كان مدار فصـــول
نبتت في القلب النازف شوكا
يعتصرالفرح الابـــدي
وحدي أشرب حنظل جرحي
لاشق عصـــا الطاعــــة
ما بين الظالم والمظلوم
ولانك أولى من كل نساء الدنيا
جئت اليك أبيع خطاي محبـــا
يا عشق صباحي ومسائي
أعرف ان دروب هـــواي
تشـــد العرق الى العــرق
وتمحـــو ذاكرتي
من كل أغاني الوله التائـــه
في عينيك ضياعا
فخذي وقتي وانقلبي
شـــــعرا
قمـــــرا
نهـــــرا
فأنا ادمنتك حبا يأخـــذني
في كل شعاب الارض شهـــيدا
وأخذت على قلبي العهد لأمزج
ما بين الروح وبين الـــدم
وأخذت العهـــد
لاقلع من عمق فـــؤادك ذاك الهـــم . .

فانتظـــري لحظات العشق المزروع
باهداب ملايين الفقـــراء
اختصري الوقت المتأزم فيالكـــون
تســـامي ، وتنـــامي
انطلقي يا فرس الاجداد وثـــوري
مرى كالسهـــم
اخترقي جـــدران الوهـــم
القابع في ثـــوب هـــزلي
اني اعترف بأن هواك يعلمني
كيف يكون الـــسير
على حـــد الســـيف
اعترف بأنك واحـــدة
شرقت مـــني حـــلمي
ســـفري
قمـــري
كوني ما شئت بقـــلبي
يـــا قـــلبي
فلقد مزقني الالم الجامح شوقـــا
ورمـــاك بعـــيدا
جائعـــــة
عاريـــــة
باحثـــة كل الطرقـــات عن المـــأوى
يتخيرك الحـــزن جنينـــا
في عمـــق الرحـــم
وأنا السائل عنك صبايااالحي

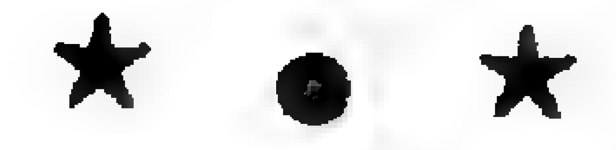
وفتيـــــان القـــــوم
يا فرس الاجـداد تسامى ، وتنـــامي
فانا لســـت غريب الوجهه
حين يطـول النهـــر
ويـــورق جرحي ثانيــــة
وغـــدا فارس صهوتك البيضـــاء
ســـــيأتي
يحـــلم بالشمس
وبالـــدفء
وبالظـــــل



ميــلاد فــارس

تحــترق اللحظـــة معلنـــة
بدء الزحف الســري
ترفعـــك اللحظـــة
من رحـــم الجـــوع
ورحم البعــــــد
الى قلـــب الام
أشبـــاه رجـــال
وســـــياط
وكؤوس نبيـــــذ
وعرايا في كل زوايـــا البيـــت
والعاشـــق أنـــت
برغم الحزن المتشكل في دربـــك
نفذ الــــصبر
وضاق الصـــدر
والطلقة بين الكتفـين اتسعـــت
تتناسل من خلفـــك
اوراق بيانـــات
واللغـــة المكتوبة فوق شفاه الاعراب احترقت
وهم الاتـــون الى نور العينين
ليسرق منك النـــور

المشتعل بقلب الام
فتثور خطـــاك
واضلاع أبيـــــك
والسالب يعلن أيجابـــا
وعلى صدرك تنبت أشجار
زرعتها كفاك المعلنتان
بخاصرة الزمن خناجـــــر
وستبقى الفارس أنت
يا سيد فرسان زمانك
أنت المتحد مع الريح
وعنف البحــــر
والرحلة تبدأ منك بالف
ثم تكـــون بشـــبر



الـــــدوران

تكبر فيك ظلال الجرح القاتـــل
ويســـيرالنهر اليــــك
تحمل ســـيفا
وتجييء على مهـــر
تـتشقه كل صبايا القريـــة
أصبحت الان كشيء
يولد في الذات ، ليس له في الذات
سوى ان يولد في الـــذات
يا عشق القلب المتراقص
فوق عيـــون
أدمتها لحظات التيه المنفيـــة
بادلت هواك بافراح الدنيـــا
وطيـــوب الهند
وأكواب الخمـــر
وأجساد نســـاء
وركبت سروج الخيل وحيدا
فامتد النصل اليك
قلت : بأن الضد عدو الضـــد
وهذا الشر يدور عليـــك
وشفاه الناس تثور بوجهك

تتصيد فيك الفرح الطفل
تتشـــــهى النـــوم الكافـــر
فوق جراح زرعت بالملـــــح
وعلى ساحات الجلد المتصلب
ترسم شكلا دمويـــا
محترق الخدين
ثقيل الظل
والحب المتفجر في القلب سنينـــا
كان القـــدر المكتوب عليك
وأنا وهواك سؤالان امتزجا

★ ● ★

أبو ذر الغفــاري

هذا العالم مشطور
ما بين السادة والفقراء
للســـادة أفياء الـــورد
وأكداس الذهب المكنـــوز
وأجســـاد نســـاء
للفقراء الجـــوع
وهذا الحزن العربي
وهذا الحزن العربي
فرح مألوف جـــدا
أن يصبح هذا الليل عرايـــا
فرح مألوف جـــدا
أن يأخذ نهر الخمر طريق الحب خطايا
فرح مألوف جدا .... جـــدا
أن ينشق الليل لصرخة رجل معسر
داهمة الســـادة
فانتهكوا حرمة بيته
وانتزعوا منه امرأة
هذا قانون الغـــاب
وناموس الاقـــوى
فأبو جهل وأميـــه

اسماء تكتب بالسوط المتعفن
فوق رقاب الفقراء
« وأبـــو ذر »
يتخـــذ له ركنــــا
في بيت العــــم
يســـتل سيـــوف القهـــر
والعم مع الخمر شريدان
الى حيث يريد الخمـــر
يا عبد الله « أبا ذر »
فلتبـــدأ رحلتك الاولى
من قلب أبيك خليل الله
وتحمل حر الصحراء
وهذا العطش القاتل في عينيك
باعد ما بين خطاك وأصنام القوم
وتجرد من كل عباءات الشرف المنحوت
على جسد الـــلات
ويدور العبـد المرهون بحب الـــرب
يبحث عن أرض خليل الله أبيه
فتلاحقه الاصوات العاهرة ليرتـــد
ويشـــد الحزن الخطو الى عش « أبي ذر »
يرتطم القلب باهات الجـــوع
وأنـــات الشـــكوى
يفزع هذا المشتعل « أبو ذر »
يصرخ ، يبصق
يغمض عينيـــــه

ويجري خلف الظل الهارب من صوته
تحتقن الحيرة في وجهه
يا رب أبينا ابراهيم
فلتنزل منك علامــــه
هذا الباحث يسأل ابن العم
فيسقيه الســم
هذا العالم مشطــور
ما بين ضلوع أبي ذر
والفرح المرسوم على أحداق شيوخ
تسرق قوت أبي ذر
ها أنت أبا ذر
تبحث عن كسرة خبـــز
تسكن هذا البطن الطــاوي
تعشق أرض خليل الله أبيك
فاتهمـــوك
طلبوك أســـيرا
ينتهـــك القانون القبلي
فرحلت تريد الحب لمن واســاك
لكن القلب يــدق وحيــدا
وصــــبرت
صـــبرت ، صـــبرت
ثـــم مشـــيت



المحتـــويات



صمم الغلاف الفنان عبد الرؤوف شمعون

مطابع الدستور التجارية
تلفون : ٦٤١٥٣ / ٦٤١٥٤